على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته
حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا حفص ابن غياث عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر رضي
الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه
وقال ايضا حدثنا هارون ابن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو ابن الحارث
ان ثمامة ابن شفي حدثه قال كنا مع فضالة ابن عبيد بارض الروم برودس فتوفي
صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسو
يتها وقال الترمذي باب ما جاء في تسوية القبور حدثنا محمد ابن بشار حدثنا عبد الرحمن ابن
مهدي حدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي وائل ان عليا رضي الله عنه قال لابي الهيا
ج الاسدي ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع قبرا مشرفا الا
سويته ولا تمثالا الا طمسته قال وفي الباب عن جابر وقال ابن ماجه باب ما جاء في النهي عن البنا
على القبور وتجصيصها والكتابة عليها حدثنا ازهر ابن مروان حدثنا عبد الرزاق عن ايوب
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور حدثنا
عبد الله ابن سعيد حدثنا حفص ابن غياث عن ابن جريج عن سليمان ابن موسى عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب على القبر شي حدثنا محمد ابن يحيى ابن عبد الله الرقا
شي حدثنا وهب حدثنا عبد الرحمن ابن زيد عن القاسم ابن مخيمرة عن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يبنى على القبر وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم قال الشافعي
رحمه الله في الام رايت الائمة بمكة يامرون بهدم ما يبنى ويؤيد الهدم قوله ولا قبرا
مشرفا الا سويته وقال الاذرعي رحمه الله في قوت المحتاج ثبت في صحيح مسلم النهي عن
التجصيص والبناء وفي الترمذي وغيره النهي عن الكتابة وقال القاضي ابن كج ولا يجوز
ان يبنى عليها قبابا ولا غيرها والوصية بها باطلة قال الاذرعي ولا يبعد الجزم بالتحريم
في ملكه وغيره من غير حاجة على من علم النهي بل هو القياس الحق وتوجيه في البناء على القبور
المباهاة ومضاهاة الجبابرة والكفار والتحريم يثبت بدون ذلك واما بطلان الوصية ببناء
القباب وغيرها من الابنية العظيمة وانفاق الاموال الكثيرة عليها فلا ريب في تحريمه
والعجب كل العجب ممن يلزم ذلك الورثة من حكام العصر ويعمل بالوصية بذلك انتهى كلام
الاذرعي

يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس
لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا الملك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسا
ئط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال المال والدم وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا
عليه الاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم و
يدعوهم ويسألهم كفر اجماعا لان ذلك كفعل عابدي الاصنام قائلين ما نعبدهم الا ليقربو
نا الى الله زلفى انتهى وقال الامام ابو الوفا علي ابن عقيل الحنبلي رحمه الله لما صعبت التكا
ليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم
فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم
القبور واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا وافاضة
الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات و
العزى انتهى وقال الامام البكري الشافعي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق
السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله لا
جل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر منهم انتهى كلامه فتأمل ما ذكره صاحب الاقناع وكذا
ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وان ذلك كفر وقال الحافظ
العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى اي انما يحملهم على عبادتهم انهم عمدوا الى الاصنام اتخذوها على صور الملائكة المقر
بين في زعمهم فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله
في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امور الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين به قال قتادة والسدي وما
لك عن زيد ابن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقو
لون في تلبيتهم اذا حجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وهذه
الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم بردها والنهي عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)